[102] مكروها، اشتدت عنده بشاعته وكثرت لديه شناعته، فيأتي بألفاظ لا يصح التعبير بها إلا عند صاحب هذه الروحية، ولما كان النجاشي على جهة الاعتدال نقل مرامه من دون غلو وإغراق. وبالجملة الآفة كل الآفة في رجاله هو تضعيف الاجلة والموثقين مثل " أحمد بن مهران " قال: " أحمد بن مهران روى عنه الكليني ضعيف " ولكن ثقة الاسلام يروي عنه بلا واسطة، ويترحم عليه كما في باب مولد الزهراء سلام ا عليها (1) قال: " أحمد بن مهران رحمه ا رفعه وأحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار الشيباني " إلى غير ذلك من الموارد. ولاجل ذلك لا يمكن الاعتماد على تضعيفاته، فضلا عن معارضته بتوثيق النجاشي خبير الفن والشيخ عماد العلم. نعم ربما يقال توثيقاته في أعلى مراتب الاعتبار ولكنه قليل وقد عرفت من المحقق الداماد من أنه قل أن يسلم أحد من جرحه أو ينجو ثقة من قدحه (2). وقد عرفت آنفا وسيأتي أن الاعتماد على توثيقه كالاعتماد على جرحه. النظرية الخامسة وفي الختام نشير إلى نظرية خامسة وإن لم نوعز إليها في صدر الكلام وهي أنه ربما يقال بعدم اعتبار تضعيفات ابن الغضائري لانه كان جراحا كثير الرد على الرواة، وقليل التعديل والتصديق بهم ومثل هذا يعد خرقا للعادة وتجاوزا عنها، وإنما يعتبر قول الشاهد إذا كان انسانا متعارفا غير خارق للعادة. ولاجل ذلك لو ادعى رجلان رؤية الهلال مع الغيم الكثيف في السماء وكثرة الناظرين، لا يقبل قولهما، لان مثل تلك الشهادة تعد على خلاف العادة، وعلى ذلك فلا يقبل تضعيفه، ولكن يقبل تعديله.

_____

(1) الكافي: ج 1، الصفحة 458، الحديث 3. (2) لاحظ سماء المقال: الصفحة: 22. [*]